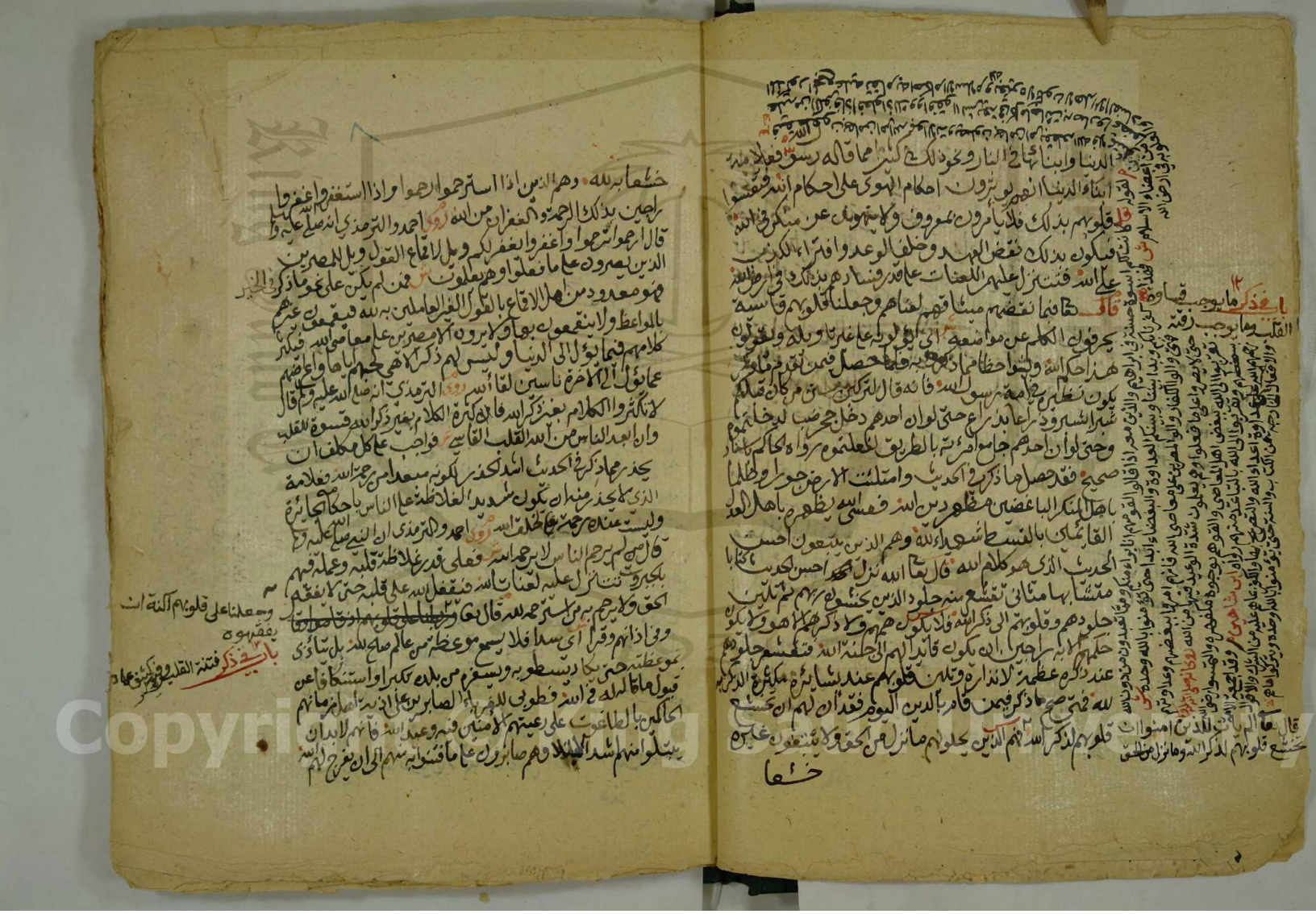

الدنيا وابنائها في النار ونحو ذلك كثيرا مما قاله رسول الله فعلامة
ابناء الدنيا انهم يؤثرون احكام الهوى على احكام الله فتقسوا
قلوبهم بذلك فلا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر في الله
فيكون بذلك نقض العهد وخلف الوعد وافتراء الكذب
على الله فتتنزل عليهم اللعنات على قدر فسادهم بذلك في ارض الله
قال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
يحرفون الكلم عن مواضعه اي يؤولونه على غير تأويله ويقولون
هذا حكم الله ولسوا حظا مما ذكروا به فلما حصل فيمن تقدم ما ذكر
يكون نظيره في امة رسول الله فانه قال لتركبن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه
وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه رواه الحاكم باسناد
صحيح فقد حصل ما ذكر في الحديث وامتلأت الارض جورا وظلما
باهل المنكر الباغضين مظهر دين الله فعسى الله يظهره باهل العدل
القائمين بالقسط شهداء لله وهم الذين يتبعون احسن
الحديث الذي هو كلام الله قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فلا يكون همهم ولا ذكرهم الا هو ولا يكون
حكمهم الا به راجين ان يكون قائدا لهم الى جنة الله فتقشعر جلودهم
عند ذكره عظمة لانذاره وتلين قلوبهم عند بشائره مكثرة الذكر به
لله فمتى صح ما ذكر فيمن قام بالدين اليوم فقد آن لهم ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فهم الذين يحلو لهم ما نزل من الحق ولا يتبعون غيره

خشعا

باب في ذكر ما يوجب قساوة القلب وما يوجب رقته

قال تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق

خشعا به لله وهم الذين اذا استرحموا رحموا واذا استغفروا غفروا
راجين بذلك الرحمة والغفران من الله روى احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين
الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون فمن لم يكن على نحو ما ذكر في الخبر
فهو معدود من اهل الاقماع بالقول الغير العاملين به لله فيقمعون غيرهم
بالمواعظ ولا ينقمعون بها ولا يرون الا مصرين على معاصي الله فيكثر
كلامهم فيما يؤول الى الدنيا وليس لهم ذكر الا هي لحبهم اياها واعراضهم
عما يؤول الى الآخرة ناسين لقاء الله روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب
وان ابعد الناس من الله القلب القاسي فواجب على كل مكلف ان
يحذر مما ذكر في الحديث اشد الحذر لكونه مبعدا من رحمة الله فعلامة
الذي لا يحذر منه ان يكون شديد الغلاظة على الناس باحكامه الجائرة
وليست عنده رحمة على خلق الله روى احمد والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يرحم الناس لا يرحمه الله فعلى قدر غلاظة قلبه وعمله فيهم
بالجبروت تتنزل عليه لعنات الله فيقفل الله على قلبه حتى لا يفقه
الحق ولا يرحم به من استرحمه لله قال تعالى ~~وربطنا على قلوبهم اذ قاموا~~
وفي آذانهم وقرا اي سدا فلا يسمع موعظة من عالم صالح لله بل يتأذى
بموعظته حتى يكاد يسطو به ويسفره من بلده تكبرا واستنكافا عن
قبول ما قاله له في الله فطوبى للغرباء الصابرين على اذية اهل زمانهم
الحاكمين بالطاغوت على رعيتهم الآمنين فيه وعند الله فانهم لا بد ان
يبتلوا منهم اشد البلاء وهم صابرون على ما فتنوا به منهم الى ان يفرج لهم الله

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه

باب في ذكر فتنة القلب وفي كشف عماه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)